الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا كثيرا طيبا ونشكره جل وعلا شكرا جما مستفيضا، ونشهد أنه الله أسرى بنبيه إلى المسجد الأقصى الذي بارك حوله فقال:

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ

ونشهد أن سيدنا محمدا عبدُ الله ورسولُه تحدث عن علو منزلة هذا المسجد فقال:

مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

أيها الأحبةُ، هناك بعد ذكر هذا الحديث سؤالٌ يفرض نفسه بحدة وهو هل يستطيع أحدنا اليوم أن يقدم على فعل هذا الخير بينما الحرم يئن تحت الغطرسة الصهيونية ويشكو عقوق من مفروضٌ منهم الدفاعُ عن حوزته وردُّ كيد أعدائه. جميل أن تتعالى الأصوات لاستنكار الحفريات التي تجري ولكن إلى متى سنكتفي بالتنديد الخجول لرد عدوانِ من لا يعترفون إلا بلغة الردع ولا يفهمون إلا سياسة التخويف، ألم تر إلى جبن أحدهم وهو مدجج بالسلاح كيف يتقي بدرعه حجارة طفل صغير وكأنها قنبلة عنقودية فتاكة؟

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ، تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى

لا بد أيها الإخوة أن نفهم عقلية العدوِ هذه لنخلص أمورنا منه بسلام ولكن أيضا لا بد من أن نفهم أن النصر لا يأتي هكذا

وإنما يحتاج إلى شروط تُحترم وقواعدَ تُلتزم، وأولى هذه القواعدِ وحدةُ الصف ولُمُّ الشمل عوض الاقتتال المخزي الذي يُفرِح العدو حيث نجح في خطته لتفريق كلمتنا وتشتيت أمرنا فغدا لا يحتاج إلى ملاحقتنا إذ أصبحنا يلاحق بعضنا بعضا ونكفيه معاناةَ المواجهة التي يكرهها كل الكره ويتهرب منها كل التهرب..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ .. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ

إخوة الإيمان إننا نعيش في زمان أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه زمانٌ ضَعُفَ فيه المسلمون وما كانوا ليتدنوا هذا التدني لولا تخاذلهم المخجل وتقاعسهم المريب عن الجهاد المقدس الذي أمر الله به..

أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ

كفانا من اتهام العدو بأنه يمكر ليل نهار وأننا ضحايا مؤامراته التاريخية فهو يدافع عن نفسه لا غير وقد آن الأوان لأن نشمر على ساعد الجد ونعزم على التزام تعاليم الدين والرجوع إلى الله بدل الفشل النفسي والانبهار بما يقوم به غيرنا وأعداؤنا..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم وحديث نبينا محمد الأمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله

إن المسجد الأقصى يستغيث وينتظر منا

دعما لفك أسره وإنه لنداء واضح للجهاد

وإلا فمتى سنجاهد إن لم نفعل في هذا

الظرف بالذات الذي تهان فيه الكرامات

وتداس فيه المقدسات، ولعل بعضنا يسأل

عن كيف السبيل إلى لجهاد ؟ والجواب أن

هناك ألوانا كثيرةً من الأعمال من شأنها

أن تدعم الحركة التحريرية للقدس ويجب

علينا النهلُ منها عسى ألا نخطئ موعدنا

مع التاريخ بل موعدنا مع رضوان الله. .

إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ
شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

نسأل الله ألا يكون ذلك قد وقع فينا فعلا

فإن ضعفنا عن بلوغ هذا المستوى الرفيع

من الإيمان فلا أقل من النفير بكل ما نملك

دون انتظار بغية كسر شوكة العدو. .

انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

فإن ضَعُفْنا عن هذه أيضا وضعفنا عن

جمع الأموال وتقديم المساعدات والأدوية

فليس أقل من أن نجهر بالاستنكار لا لأننا

نرجو من ذلك نتيجة عاجلة ولكن فقط

لتبقى قضية القدس حية في النفوس تنتقل

من جيل إلى جيل إلى أن يخرج من صلب

هذه الأمة من يحول كثرة الكلام إلى عمل

وسائرَ الشعارات إلى ممارسة. .

وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا
يَشَاء كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ
آخَرِينَ .. إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم
بِمُعْجِزِينَ

فإن لم نقدر على هذه ولا على تلك أفلا نستطيع مقاطعة التطبيع مع العدو وسؤال أنفسنا عن ماذا سنجني من خلاله؟ أهي الأموال أم التقدم أم الرفاهية؟ والله لحياة كريمة مستقلة خير وأحب إلى الله من حياة يغمرها الذل ويملأها الشعور بالجميل نحو طائفة ضالة لا حظ لها في الآخرة. .

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

وهذه الآية أيها الإخوة الكرام موجهة لمن لم يستطع مقاطعة التطبيع فهلا يستطيع الدعاء لإخوانه الذين تمكنوا من فعل ما لم يسطعه هو؟؟ وهنا عباد الله، أحب أن أنبه إلى أن كلامي هذا ليس تحريضا على فتنة ولا كراهية بل تذكير بواقع مر وإيقاظ لنفوس نائمة أو لربما ميتة والمطلوب هو إذا صلينا أن ننصرف بهدوء والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل. اللهم إنا نضرع إليك ونسألك من أعماق قلوبنا أن تفك الحصار عن إخوتنا في فلسطين وأن تحرر المسجد الأقصى من يد الغاصبين الظالمين اللهم ارزقنا فيه صلاة خاشعة وإحراما منه بحج أو عمرة يا رب العالمين.

اللهم انصر أمير المؤمنين واجزه اللهم الجزاء الأوفى عما يقدمه من معونة للفلسطينيين وأعنه يا رب على الاستمرار في ذلك يا أكرم الأكرمين. اللهم انصر من نصر الدين واخذل كل من خذل الإسلام والمسلمين وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب عظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.